فَــلا وَصْــلَ إِلَّا أَنْ يُــقــارِبَ بــيــنــنــا
قــلائــصُ فــي أَذْنــابِــهِــنَّ صَــفَــاءُ(١)

يَــجُــبْــنَ بــنــا عُــرْضَ الــفَــلاةِ ومــا لــنــا
عَــلــيــهِــنَّ إِلَّا وَحْــدَهُــنَّ شِــفَــاءُ(٢)

إِذا الــقَــوْمُ قــالــوا: وِرْدُهُــنَّ ضُــحَــى غَــدٍ
تَــوَاهَــقْــنَ حــتَّــى وِرْدُهُــنَّ عِــشــاءُ(٣)

إِذا اســتُــخْــبِــرَتْ رُكْــبَــانُــهــا لــم يُــخــبِّــروا
عَــلَــيْــهِــنَّ إِلَّا أَنْ يَــكــونَ نِــداءُ(٤)

٢

الشمس مسكنها السماء

[الوافر]

وقــالــوا: لــو تَــشــاءُ سَــلَــوْتَ عــنــهــا
فــقُــلــتُ لــهُــمْ: فَــإِنِّــي لا أَشــاءُ(٥)

وكــيــفَ وحُــبُّــهــا عَــلِــقٌ بِــقَــلــبــي؟
كــمــا عَــلِــقَــتْ بِــأَرْشِــيَــةٍ دِلاءُ(٦)

---

(١) القلائص: النياق الفتية ذوات قوائم طويلة، مفردها قلوص.

(٢) يجبْن: يطفْن، يجلْن. عُرْض الفلاة: عمق الصحراء الموحشة. يقصد الشاعر أنه يفرّ من واقع الحرمان بتجواله في مجاهل الصحراء يفتش عن شفائه من سقام حبه.

(٣) وردهنّ: سعيهن يطلبن الماء. تواهقْن: أسرعْن. لشدّة عطشهن يسرعْن للارتواء.

(٤) استخبرت: سئلت عن سبب عجلتها. الركبان: الظاعنون المرتحلون. ولشدّة إسراعهن لا يسمعن إلّا أن يعلو النداء.

(٥) تشاء: تريد. يقصد الشاعر أن الأحبة والأصحاب والأهل يرغبونه باستبدال حبيبته بأخرى، ولكنه يردّ عليهم أنه لا يريد ذلك، بل سيستمرّ على حبه لمحبوبته.

(٦) الأرشية: الحبال، مفردها رِشاء. الدلاء: أوعية استخراج الماء من البئر، مفردها دلو. الواضح أن الشاعر يطلب باستمرار الماء، سرّ الحياة، وبالنسبة إليه حبّه لمحبوبته سرّ حياته واستمرارها؛ لذا فعطشه دائم.

لـــهـــا حُـــبٌّ تَـــنَـــشَّـــأَ فـــي فُـــؤادي
فـــلـــيـــس لـــه ـ وإِنْ زُجِـــرَ ـ انـــتِـــهـــاءُ[١]
وعـــاذِلَـــةٍ تُـــقَـــطِّـــعُـــنـــي مَـــلامـــاً
وفـــي زَجْـــرِ الـــعـــواذِلِ لـــي بَـــلاءُ[٢]
فـقـالـوا: أَيـنَ مـسـكِـنُـهـا؟ ومَـنْ هِـيْ؟
فـقـلـتُ: الـشَّـمـسُ مـسـكـنُـهـا الـسَّـمـاءُ[٣]
فـقـالـوا: مَـنْ رأَيْـتَ أَحَـبَّ شَـمْـسـاً؟
فـقـلـتُ: عـلـيَّ قـد نـزلَ الـقَـضـاءُ[٤]
إِذا عَـقَـدَ الـقَـضـاءُ عـلـيَّ أَمْـراً
فـلـيـس يَـحُـلُّـهُ إِلَّا الـقَـضـاءُ[٥]

٣
خلوة

[الطويل]

أَتـيـتُ مـعَ الـخَـازِيـنَ لَـيْـلـى فـلـم أَقُـلْ
فـأَخْـلَـيْـتُ فـاسـتـعـجَـمْـتُ عـنـد خَـلَاءِ[٦]

---

(١) تنشّأ: وتنشأ تفعّل ذاتياً دون مؤثرات خارجية يكبر وينمو ولا يزال يترعرع، زُجِر: مُنِع بشدّة وعنف.
(٢) عَاذلة: لائمة. بلاء: مصائب وويلات.
(٣) يشبه الشاعر محبوبته بأنّها الشمس، بضيائها وقوّتها وإيحائها وجمالها.
(٤) نظرة الشاعر نظرة قدرية، فلا فرار من الحبّ.
(٥) عقد القضاء: قدّر على المرء، ولا يرفع القضاء إلّا ربّه ومسببه.
(٦) الخازين: اللائمين الذين يروْنَ الحبَّ خِزْياً وعاراً. أخليت: أتيت بيت الخلاء. بيت الخلاء: الكنيف. ردّ الشاعر على هؤلاء الاستخفاف وعدم الردّ على مقولاتهم؛ فهو لا يفهم ما يقولون، كلّ منهما في وادٍ بعيد عن الآخر.